بعد التخصيص لانه ذكر العين والانف والسن ثم قال والجروح قصاص اى فيما يمكن الاقتصاص
كاليد والرجل واللسان ونحوها واما ما لا يمكن الاقتصاص منه من كسر عظم وجرح لحم كالجائفة
ونحوها فلا قصاص فيه لانه لا يمكن الوقوف على نهايته وقرا الكسائى والعين وما بعدها بالرفع
وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو جعفر والجروح بالرفع فقط وقرا الآخرون كلها بالنصب كالنفس
فمن تصدق به اى بالقصاص فهو كفارة له قيل الهاء فى له كناية عن الجروح وولى القتيل
اى كفارة للمتصدق وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص والشعبى وقتادة روى عن عبادة
بن الصامت قال قال رسول الله صلعم من تصدق من جسده بشىء كفر الله عنه بقدره من ذنوبه وقال
جماعة هى كناية عن الجارح والقاتل يعنى اذا عفى المجنى عليه عن الجانى فعفوه كفارة لذنب
الجانى لا يؤاخذ به فى الآخرة كما ان القصاص كفارة له فاما اجر العافى فعلى الله قال الله تعالى
فمن عفى واصلح فاجره على الله روى عن ابن عباس وهو قول ابرهيم ومجاهد وزيد بن اسلم
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقفينا على آثارهم على آثار النبيين الذين اسلموا
بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التورية وآتيناه الانجيل فيه اى فى الانجيل هدى ونور
ومصدقا يعنى الانجيل لما بين يديه من التورية وهدى وموعظة للمتقين وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه قرا الاعمش وحمزة وليحكم بكسر اللام ونصب الميم اى لكى يحكم وقرا الاخرون
بسكون اللام وجزم الميم على الامر قال مقاتل بن حيان امر الله تعالى الربانيين والاحبار ان
يحكموا بما فى التورية وامر القسيسين والرهبان ان يحكموا بما فى الانجيل فكفروا وقالوا عزير
ابن الله والمسيح ابن الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون الخارجون من
امر الله عز وجل وانزلنا اليك الكتاب يا محمد القرآن بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
اى من الكتب المنزلة من قبل ومهيمنا عليه روى الوالبى عن ابن عباس اى شاهدا عليه
وهو قول مجاهد وقتادة والسدى والكسائى قال حسان ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق
يعرفه ذووا الالباب يريد شاهدا ومصدقا وقال عكرمة دالا وقال سعيد بن جبير وابو
عبيدة مؤتمنا عليه وقال الحسن امينا وقيل اصله مؤيمن مفيعل من امين كما قالوا مبيطر فقلبت
الهمزة هاء كما قال ارقت وهرقت وايهات وهيهات ونحوها ومعنى امانة القرآن ما قال
ابن جريج القرآن امين على ما قبله من الكتب فما اخبر اهل الكتاب عن كتابكم فان كان فى القرآن
فصدقوا والا فكذبوا وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا قال الخليل رقيبا وحافظا

والمعانى متقاربة ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله وما لا فلا فاحكم
يا محمد بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا اليك بما انزل الله بالقرآن ولا تتبع اهواءهم
عما جاءك من الحق اى لا تعرض عما جاءك من الحق ولا تتبع اهواءهم لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
قال ابن عباس والحسن ومجاهد اى سبيلا وسنة فالشرعة والمنهاج الطريق الواضح وكل ما شرعت
فيه فهو شرعة وشريعة ومنه شرائع الاسلام لشروع اهلها فيها فاراد بهذا ان الشرائع مختلفة ولكل
اهل ملة شريعة قال قتادة الخطاب للامم الثلث امة موسى وعيسى وامة محمد عليهم الصلاة والسلام
للتورية شريعة وللانجيل شريعة وللقرآن شريعة والدين واحد وهو التوحيد ولو شاء الله لجعلكم
امة واحدة اى على ملة واحدة ولكن ليبلوكم ليختبركم فيما آتيكم من الكتب وبين لكم من الشرائع
ليبين المطيع من العاصى والموافق من المخالف فاستبقوا الخيرات فبادروا الى الاعمال الصالحة
الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع
اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال كعب
بن اسيد وعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس من رؤساء اليهود بعضهم لبعض اذهبوا بنا
الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فاتوه فقالوا يا محمد قد عرفت انا احبار اليهود واشرافهم
وانا ان اتبعناك اتبعنا اليهود وان بيننا وبين القوم خصومات فنتحاكم اليك فاقض
لنا عليهم نؤمن بك ونتبعك فابى ذلك رسول الله صلعم فانزل الله هذه الآية فان تولوا اى اعرضوا عن الايمان والحكم بالقرآن فاعلم
انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اى فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد ان يعجل
لهم العقوبة فى الدنيا ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس يعنى اليهود لفاسقون افحكم
الجاهلية يبغون قرا ابن عامر بالتاء وقرا الآخرون بالياء اى يطلبون ومن احسن من الله
حكما لقوم يوقنون يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء اختلفوا فى
نزول هذه الآية وان كان حكمها عاما لجميع المؤمنين فقال قوم نزلت فى عبادة بن الصامت وعبد الله
بن ابى بن سلول وذلك انهما اختصما فقال عبادة ان لى اولياء من اليهود كثير عددهم شديدة
شوكتهم وانى ابرأ الى الله والى رسوله منهم ومن ولايتهم ولا مولى لى الا الله ورسوله فقال عبد الله لكنى لا ابرأ
من ولاية اليهود لانى اخاف الدوائر ولا بد لى منهم فقال النبى صلعم يا ابا الحباب ما نفست به من
ولاية اليهود على عبادة بن الصامت فهو لك دونه قال اذن اقبل فانزل الله هذه الآية قال السدى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)